عرفت فالزم عبد نور الايمان قلبه فلما سئل صلى الله عليه وسلم
عن معنى الشرح في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام فقيل له ماهذا الشرح قال ان النور اذا دخل القلب
انشرح له الصدر وانفسح قيل يارسول الله وهل لذلك من علامة
قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء بلا اله الا الله لا
يخلط معها غيرها وجبت له الجنة فقال علي رضي الله عنه له
بابي انت وامي يارسول الله ما معنى لا يخلط بها غيرها صفه
لنا وفسره لنا فقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا طلبا لها واتباعا
لها وقوم يقولون قول الانبياء ويعملون عمل الجبابرة فمن جاء بلا اله
الا الله ليس فيها شيء من هذا وجبت له الجنة وفي السخاء من اليقين
ولا يدخل النار موقن والبخل من الشك ولا يدخل الجنة من شك
بيان درجات الزهد وله ثلاث درجات الاولى ان يكون
الزهد في الدنيا ويجاهد نفسه في تركها مع اشتهائها وهذا متزاهد
ولعله بدء الزهد والثانية ان يزهد في الدنيا طوعا لاستحقاره
اياها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك درهما لاجل درهمين
وهذا لا يشق عليه ولكنه لا يخلو عن ملاحظة ما تركه وملاحظة
حال نفسه وهي الزهد وهذا ايضا فيه نقصان الثالثة وهي
العليا ان يزهد طوعا ويزهد في زهده اذ لا يرى انه ترك شيئا
لمعرفته بان الدنيا لا شيء فيكون كمن ترك بعرة واخذ زرة فلا
يرى ذلك معاوضة والدنيا بالنسبة الى الاخرة والى الله تعالى
اخس من البعرة بالنسبة الى الدرة اذ لا نسبة هاهنا قال

ابو يزيد

قال ابو يزيد رضي الله عنه لابي موسى عبد الرحمن في
اي شيء تتكلم قال في الزهد قال في اي شيء قال في الدنيا فنفض
يديه وقال ظننت انه يتكلم في شيء الدنيا لا شيء ايش تزهد فيما
ومثل من ترك الدنيا للاخرة عند اهل المعرفة وارباب القلوب
المعمورة بالمشاهدات والمكاشفات مثل من منعه عن باب الملك
كلب فالقى اليه لقمة من خبز فشغله بنفسه ودخل الباب ونال
القرب عند الملك حتى نفذ امره في جميع مملكته افترى انه يرى
لنفسه يدا عند الملك بلقمة خبز القاها الى كلبه في مقابلة ما ناله
والشيطان كلب على باب الله تعالى يمنع الناس من الدخول مع ان
الباب مفتوح والحجاب مرفوع والدنيا كلقمة خبز ان اكلت
فلذتها في الحال وتنقضي على قرب بالابتلاع ثم يبقى ثقلها في المعدة
ثم يبقى الى النتن والقذر ويحتاج الى اخراج الثقل فمن تركها لينال
عند الملك قربا كيف يلتفت اليها ونسبت الدنيا اعني ما يسلم لكل
واحد منها بالنسبة الى الاخرة اقل من لقمة بالاضافة الى ملك الدنيا
اذ لا نسبة للمتناهي الى ما لا نهاية له والدنيا متناهية على القرب
ولو تمادى الزمان سنة صافية عن الكدورات فصيرها الى الزوال
فاذا عرفت هذا فاعلم ان اعلى الدرجات ان تزهد فيما سوى الله
تعالى طلبا لوجه الله تعالى وذلك لمعرفته بلذته وعلو درجته ورتبته
فلا ياخذ من المطعم والملبس والمنكح والمسكن وكلما هو محتاج اليه
الا قدر الضرورة الذي به قوام بدنه وما قدر على المدافعة فعل وذلك
هو الزهد الحقيقي والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **الباب**
الخامس والثلاثون في التوحيد والتوكل اما التوكل ففضيلة
تعرف بالآيات والاخبار قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)